

## الباب السادس

فيما اخترناه من شعر أمير المؤمنين ابن المعتز

قال ابن المعتز:

وَنَسِيمٌ يُبَشِّرُ الْأَرْضَ بِالْقَطْرِ      بِرِ كَذِيلِ الْغَلَائِةِ الْمَبْلُورِ  
وَوَجْوهُ الْبِلَادِ تَنْتَظِرُ الْغَيْدَ      ثَ أَنْتَظَارِ الْمُحِبِّ رَجَعَ الرَّسُولِ

وقال أيضاً:

قَدْ أَغْتَدَيْ وَالصُّبْحُ كَالْمَشِيبِ      فِي أَفْقٍ مِثْلِ مَسْدَاكِ الطَّيْبِ  
مثل مذكاء الطيب: يعنى أن الأفق أملس براق صاف، والمذكاء: هو صفاة يسحق عليها نساء العرب الطيب.

بِقَارِحِ مُسَوِّمٍ يَغْبُوبِ      ذِي أُذُنِ كَخُوصَةِ الْعَسِيبِ  
القارح: الفرس الذى كمل كماله، ويعبوب: أى كثير الجرى.  
أَوْ آسَةِ أَوْفَتِ عَلَى قَضِيبِ      أَسْرَعَ مِنْ مَاءٍ إِلَى تَصْوِيبِ  
وَمِنْ رُجُوعِ لَحْظَةِ الْمُرِيبِ      وَمِنْ نُفُودِ الْفِكْرِ فِي الْقُلُوبِ

وقال أيضاً:

وَفِثْيَانِ سَرَوْا وَاللَّيْلُ دَاجٍ      وَضَوْءِ الصُّبْحِ مَتَّهِمِ الطَّلُوعِ  
سروا: أى سروا للصيد.

كَأَنَّ بَزَاتَهُمْ أَمْرَاءَ جَيْشِ      عَلَى أَكْتَفَائِهِمْ صَدَأُ الدَّرُوعِ  
وقال أيضاً:

وَلَقَدْ غَدَوْتُ عَلَى طِمْرٍ سَابِحِ      عَقَدَتْ سَنَابِكُهُ عَجَاجَةَ قَسْطَلِ  
الطمر: الفرس الجيد الوثاب.

مَتَلَّثَمٌ لُجْمِ الْحَدِيدِ يُلُوكُهَا      لَوْكَ الْفَتَاةِ مَسَاوِكًا مِنْ إِسْحَاحِ

الإسحل : شجر تستاك به نساء العرب كالأراك .

وَمُحَجَّلٍ غَيْرِ الْيَمِينِ كَأَنَّهُ  
مُتَبَخَّرٌ يَمْشِي بِكُمْ مُسْبَلٍ  
وقال أيضاً :

بَآكِيَةٌ يَضْحَكُ فِيهَا بَرَقُهَا  
رَأَيْتُ فِيهَا بَرَقَهَا مِنْذُ بَدَأُ  
جَرَّتْ بِهَا رِيحُ الصَّبَا حَتَّى بَدَأُ  
تَحْسَبُهُ طَوْرًا إِذَا مَا انْصَدَعَتْ  
وَتَارَةً تَخَالُهُ كَأَنَّهُ  
وقال أيضاً :

فَتَبَدَّى لَهْنٌ بِالنَّجَفِ الْمُدُّ  
يَتَمَشَّى عَلَى حَصَى سَلَبِ الرِّيدِ  
وَإِذَا ضَا حَكَّتْهُ دُرَّةٌ شَمْسٍ  
وقال أيضاً :

قَدْ أَغْتَدَى بِقَارِحٍ  
يُنْفِي الْحَصَى بِحَافِرِ  
قَدْ ضَحِكْتَ غُرَّتَهُ  
وقال أيضاً :

وَكَيْ صَارِمٌ فِيهِ الْمَنَايَا كَوَامِنِ  
تَرَى فَوْقَ مَتْنِيهِ الْفِرْنِدَ كَأَنَّهُ  
وقال أيضاً يصف حية :

نَعَتْ رَقَطَاءَ لَا يُحْيَا لِرُقَيْتِهَا  
تُلْقَى إِذَا انْسَلَخَتْ فِي الْأَرْضِ جِلْدَتَهَا  
وقال أيضاً :

دَعَى الْهَجْرَ مِمَّا تَعْلَمِينَ فَإِنَّهُ  
أَخُو الصَّرْمِ عِنْدَ الْعَاشِقِينَ وَصَاحِبُهُ

وَمَا أُمُّ مَنْقُوصِ الظُّلُوفِ أَصَابَهَا      كِنَاسٌ قَرَاهَا البَرْدُ وَالطَّلَّ جَانِبُهُ

أم منقوص الظلوف يريد: أم غزال صغير.

تُجَاهِدُ هَمًّا بَابِنِ يَوْمَيْنِ شَفَهَا      تُمَدُّ إِلَيْهِ جِيدَهَا وَتُرَاقِبُهُ  
وَتَلْقِمُ فَاهُ كُلَّمَا تَاقَ حَافِلًا      كَعُرْوَةَ رِرِّ فِي قَمِيصٍ تُجَادِبُهُ  
حافلاً: أي ضرعاً ممتلئاً لبناً.

بِأَحْسَنَ مِنْهَا لِحِظَةً مُسْتَرِيبَةً      يُغَالِبُهَا كَيْدُ البُكَاءِ وَتُغَالِبُهُ  
وَمَا رِيحُ قَاعِ عَارِبٍ مَسَّتِ النَّدى      وَرَوْضٍ مِنَ الرِّيحَانِ طَلَّتْ سَحَابُهُ  
عازب: أي بعيد عن الحضر.

فَجَاءَتْ سُحَيْرًا بَيْنَ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ      كَمَا جَرَّ مِنْ ذَيْلِ الغَلَالَةِ سَاحِبُهُ  
بِأَطْيَبَ مِنْ أَنْفَاسِ عَزَّةٍ مَوْهِنًا      وَقَدْ قَامَ لَيْلٌ وَأَرْجَحَنْتُ كَوَاكِبُهُ  
إِذَا اسْتَبَدَّلْتُ بِي جَانِبًا مِنْ فِرَاشِهَا      تَضَوَّعَ مِسْكَاً لِلضَّجِيعِ جَوَانِبُهُ  
وَعَنَّتْ عُقُودُ الحَلِيِّ تَحْتَ ثِيَابِهَا      كَسُنْبُلٍ قَبِظَ حَرَكَتُهُ جَنَائِبُهُ  
وَمَالَتْ كَمِيلِ الرَّمْلِ لَبْدُهُ النَّدى      بِفِرْعٍ كَجِلْدِ اللَّيْلِ سُودٌ ذَوَائِبُهُ  
وَمَا رَاعَنِي بِالْبَيْنِ إِلَّا ظِعَائِنِ      دَعَوْنَ بِكَائِي فَاسْتَجَابَتْ سَوَاكِبُهُ  
بَدَتْ فِي بِيَاضِ الآلِ وَالْبُعْدُ دُونَهَا      كَأَسْطُرٍ رَقٍّ أَمْرَضَ الحِطَّ كَاتِبُهُ  
وَهُمْ أَنَانِي طَارِقًا فَفَرِيَّتُهُ      مَسَاءً وَإِصْبَاحًا تَخْبُ رُكَّابُهُ  
وَقَدْ رَفَعَ النَّجْمُ الظَّلَامَ كَأَنَّهُ      ظَلِيمٌ عَلَى بَيْضٍ تَكْشِفُ جَانِبُهُ

ويعجبنى فى هذا الغرض قول الآخر:

وَإِصْبَاحِ فَلَينَا اللَّيْلِ عَنهُ      كَمَا يَفِى عَنِ النَّارِ الرَّمَادِ  
وقال أيضاً:

بُدِّلَتْ مِنْ لَيْلٍ كَظَلِّ حَصَاةٍ      لَيْلًا كَظَلِّ الرَّمْحِ غَيْرِ مُوَاتٍ  
وَتَجَارِبُ الْإِنْسَانَ عُدَّةً عَقْلُهُ      لِحَوَادِثِ الدَّهْرِ الَّذِى هُوَ آتٍ  
فَأَشْرَبَ عَلَى مُوقِ الزَّمَانِ وَلَا تَمَّتْ      أَسْقَا عَلَيْهِ دَائِمَ الحَسْرَاتِ  
الموق: الحمق.

وَأَنْظُرْ إِلَى دُنْيَا رَبِّيعِ أَقْبَلَتْ      مِثْلَ الْبَغْيِ تَبَّرَجَتْ لِرِنَاةٍ  
وللبديع الهمذاني أبيات لطيفة في الشرب على الياس من الناس وهي:

أذهب الكاس فنو      ر الفجر قد كاد يلوح  
وهو للناس صباح      ولذى الرأى صبحوح  
إن في الأيام أسورا      رأ بها سوف تبسوح  
فاسقنيها مثل ما      يلفظها الديك الذبيح  
إنما الدهر عسودو      ولمن أصغى نصسيح  
ولسان الدهر بالوعظ      لواعيه فصيح  
يا غلام الكاس فاليما      س من الناس مسريح  
أنا يا دهر بأبـ      سنائك شق وسطيح  
وقال أيضا:

أَسْكُنُوهَا فِي الدَّنِّ مُذْ عَهْدِ نُوحٍ      كَطَلَامٍ فِيهِ نَهَارٌ حَبِيسٌ  
مِنْ شَرَابِ الْقُرْبَانِ يُوصِي بِهَا الشَّمَا      سُ خُزَانَ بَيْتِهَا وَالْقُسُوسُ  
دَمٌ عَيْسَى عِنْدَ النَّصَارَى وَتَارٌ      لَيْسَ فِيهَا حَرٌّ تَقُولُ الْمُجُوسُ  
أَيَّ حَسَنِ تُخْفِي الدَّنَانُ مِنَ الرَّأ      حِ وَحَسَنِ تُبْدِيهِ مِنْهَا الْكُوسُ  
وقال أيضا:

مَنْ رَأَى بَرَقًا يُضِيءُ التَّمَاخَا      ثَقَبَ اللَّيْلَ سَنَاهُ فَفَلَاخَا  
فَكَانَ الْبَرْقُ مُصْحَفٌ قَارٍ      فَاَنْطَبَاقًا مَرَّةً وَأَنْفِتَاحَا  
وقال أيضا:

فَطَافَ بِهَا وَالصَّبْحُ عُرْيَانُ خَالِعٌ      بَقِيَّةَ لَيْلٍ كَالْقَمِيصِ الْمُرْعَبِلِ  
عَلَى كُلِّ مَجْرُورٍ الرَّدَاءُ سَمِيدِعٌ      جَوَادٍ بِمَا يَخْوِيهِ غَيْرِ مُبَسَّخِلِ  
قَلِيلٌ هُمُومِ الْقَلْبِ إِلَّا لِلذَّةِ      يَنْعَمُ نَفْسًا أَدْنَتْ بِالتَّنْقُلِ  
فَإِنْ تَطَلَّبَهُ تَقْتَضِيهِ بِحَانَةٍ      وَالْأَيُّسَتَانِ وَكَرَمِ مُظَلَّلِ  
يَعْبُ وَيَسْقَى أَوْ يَسْقَى مُدَامَةً      كَمِثْلِ سِرَاجٍ لَاحٍ فِي اللَّيْلِ مُشَعَلِ

وَلَا قَائِلًا مَن يَعَزِّلُونَ وَمَن يَلِي  
يُنَظَرُ فِي تَفْضِيلِ عَثْمَانَ أَوْ عَلِي  
لِيَعْرِفَ أَخْبَارَ الْعُلُوِّ مَنِ اسْتَفْلِ  
يُقَلَّبُ فِي اصْطِرْلَابِهِ عَيْنِ أَحْوَنِ  
وَعَنْ غَيْرِ مَا يَعْنِيهِ فَهُوَ بِمَعْرِزِلِ

وَلَسْتَ تَرَاهُ سَائِلًا عَنْ خَلِيفَةَ  
وَلَا صَائِحًا كَالْعَيْرِ فِي يَوْمِ لَذَّةِ  
وَلَا حَاسِبًا تَقْوِيمِ شَمْسٍ وَكَوْكَبِ  
يَقُومُ كَحِرْبَاءِ الظَّهِيرَةِ مَائِلًا  
وَلَكِنَّهُ فِي مِمَّا عَنَاهُ وَسَرَّهُ  
وقال أيضاً:

بِنَهْرِ الْكَرْخِ مَهْجُورِ التَّوَّاحِي  
بِوَيْلٍ مِثْلِ أَفْوَاهِ اللَّقَّاحِ  
ضَرِيرِ النُّجْمِ مُتَّهَمِ الصَّبَّاحِ  
كَأَنَّ نَجُومَهَا حَدَقُ الْمَلَّاحِ  
وَلَا سَقَى الْعَوَازِلِ وَاللَّوَّاحِي  
وَأَحْشَاءُ تَضِيعُ مِنَ الْوِشَّاحِ  
خَفَافٍ فِي الْعُدُوِّ وَفِي الرِّوَّاحِ  
فَمَا ضَرَبُوا عَلَيْهِمُ بِالْقِدَّاحِ  
عَوَاصِفَ قُدْحُنِينَ مِنَ الْمِرَّاحِ  
بِأَرْبَعَةِ تَطْيِيرِهِ نَصَّاحِ  
خَبَاءَ فَوْقَ أَطْرَافِ الرَّمَّاحِ  
كَأَنَّ أَدِيمَهَا شَرْقُ بِرَّاحِ

لَمَنْ دَارُ وَرَبْعٌ قَدْ تَعَفَى  
مَحَّاهُ كُلُّ هَطَّالٍ مُلْحٍ  
فَبَاتَ بَلِيلٌ بَاكِيَّةٌ تُكْوِلُ  
وَأَسْفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ عَنْ سُمَاءِ  
سَقَى أَرْضًا تَحِلُّ بِهَا سُلَيْمَى  
مُهْفَهْفَةٌ لَهَا نَظَرٌ مَرِيضُ  
وَفَتِيَانِ كَهَمَّكَ مِنْ أَنَاسِ  
بَعَثْتُهُمْ عَلَى سَفَرٍ مَهِيْبِ  
وَلَكِنْ قَرَّبُوا قُلُوبًا حَنَانًا  
وَكُلُّ مُرْوَعِ الْحَرَكَاتِ نَاجِ  
كَأَنَّ عِنْدَ نَهْضَتِهِ رَفَعْنَا  
وَقَادُوا كُلَّ سَلْهَبَةٍ سَبُوحِ

سلهبة سبوح: أى فرس سريعة، وأديمها شرق براح: أى كأنه صب عليه

الراح يريد أنها حمراء.

كَأَفْحُوصِ الْقَطَا أَوْ كَالْأَدَاحِي

تُخَلَّفُ فِي وُجُوهِ الْأَرْضِ رَسْمًا

أفحوص القطا: حفرة تحفرها فى الأرض تبيض فيها، والأداحى: نظيرها

للنعام.

غُرَابَ اللَّيْلِ مَقْصُوصَ الْجَنَاحِ

فَكَابَدْنَا السُّرَى حَتَّى رَأَيْنَا

وَقَدْ لَاحَتْ لِسَارِيهَا الثُّرَيَّا  
وَقَالَ أَيْضًا:

اقتُلَا هَمِّي بِصَرْفِ عَقَارِ  
إِنَّ لِلْمَكْرُوهِ لَذَعَةً هَمٌّ  
وَقَالَ أَيْضًا:

وَلَرُبَّ هَاجِرَةٍ يَقْلُ  
كَلَّفَتْهَا وَجَنَاءَ يَذْرَعُ  
وَالشَّمْسُ تَأْكُلُ ظِلَّهَا  
وَقَالَ أَيْضًا:

وَطَاقَتْ بِأَفْدَاحِ الْمُدَامَةِ بَيْنَنَا  
وَتَحْتَ رَنَانِيرِ شَدَدَنْ عُقُودَهَا  
وَقَالَ أَيْضًا:

لَا حَ شَيْبِي فَصِرْتُ أَمْرَحُ فِيهِ  
إِنَّ مَنْ سَاءَهُ الزَّمَانُ بِشَيْءٍ  
وَقَالَ أَيْضًا فِي الْخَطِّ وَالشَّكْلِ:

فَدُونَكُمْ مُوشَى نَمَمَتُهُ  
بِشَكْلِ يَوْمَنْ الْإِشْكَالُ فِيهِ  
وَقَالَ بَعْضُهُمْ: الشَّكْلُ فِي الْكِتَابِ كَالْحَلِيِّ عَلَى الْكِعَابِ.

وَقَالَ أَيْضًا:

وَمَهْمَهُ كَرْدَاءِ النَّشْرِ مُشْتَبِه  
وَالرِّيحُ تَجْذِبُ أَطْرَافَ الرَّدَاءِ كَمَا  
حَتَّى طُوِيَتْ عَلَى أَحْشَاءِ نَاجِيَةٍ  
كَأَنَّ أَحْفَافَهَا وَالسَّيْرُ يَنْقُلُهَا  
لَهَا رِمَامٌ إِذَا أَبْصَرَتْ جَوْلَتَهُ  
قَطَعْتُهُ وَالذُّجَى وَالصَّبْحُ خَيْطَانِ  
أَفْضَى الشَّقِيقُ إِلَى تَنْبِيهِ وَسَنَانِ  
كَأَنَّمَا خَلَقَهَا تَشْيِيدُ بَيَانِ  
دَلَاءُ بِشْرِ تَدَلَّتْ بَيْنَ أَشْطَانِ  
حَسِبْتَ فِي قَبْضَتِي أَثْنَاءَ نُعْبَانِ

وقال أيضاً:

وَنَاقَةٌ فِي مَهْمِهِ رَمَى بِهَا  
فَهِيَ أَمَامَ الرَّكْبِ فِي ذَهَابِهَا  
وقال أيضاً يصف كلاب الصيد:

هَمٌّ إِذَا نَامَ الْوَرَى سَرَى بِهَا  
كَسَطَرَ بِسْمِ اللَّهِ فِي كِتَابِهَا

فَقَادَ مَكْلُبَنَا ضُمُّرًا  
مُعَلَّمَةً مِنْ بَنَاتِ الرِّيحِ  
وَتُخْرِجُ أَفْسَوَاهُهَا أَلْسُنًا  
فَأَمْسَكَ صَيْدًا وَلَمْ تُدْمِهِ

سَلُوقِيَّةٌ طَالَمَا قَادَهَا  
إِذَا سَأَلْتَ عَدْوَهَا رَادَهَا  
كَشَقَّ الْخَنَاجِرِ أَغْمَادَهَا  
كَضَمَّ الْكِرَاعِ أَوْلَادَهَا

وقال أيضاً:

وَقَفْتُ بِهِ عُنْسًا تَطِيرُ بِزَجْرِهَا  
طَلُوبًا بِرِجْلِهَا يَدِيهَا كَمَا اقْتَضَتْ  
وقال أيضاً:

وَيَأْمُرُهَا وَحَى الزَّمَامِ فَتُرْقِلُ  
يَدَا الْخَصْمِ حَقًّا عِنْدَ آخِرِ يَمْطَلُ

وَمُزَنَةٌ جَادَ مِنْ أَجْفَانِهَا الْمَطْرُ  
تَرَى مَوَاقِعَهَا فِي الْأَرْضِ لِأَيْحَةَ  
وقال بعضهم:

فَالرَّوْضُ مُنْتَظَمٌ وَالْقَطْرُ مُتَشِيرُ  
مِثْلَ الدَّرَاهِمِ تَبْدُو ثُمَّ تَسْتِيرُ

بين الرياض وبين الجو معترك  
إن أوترت قوسها السماء رمت  
لأجل ذاك إذا هبت طلائعها  
وقال آخر:

بيض من البرق أو سمر من السمر  
نبلاً من السماء في زغف من الغدر  
تدرع النهر واهتزت قنا الشجر

حاكت يمين الرياح محكمة  
فكلما صنعت به جلقاً  
وقال آخر:

في نهر واضح الأسارير  
جاد لها القطر بالمسامير

أظن السيوم يهطل بالمدام  
وقال أيضاً:

فإن الأفق محمر الغمام

عَمَّ رَأْسِي وَأَسْتَعَرُّ  
وَأِنَّمَا شَابَ الشَّعْرُ

لِلْجَهْلِ فِي ذَا الدَّهْرِ جَاءَ عَرِيضُ  
كَمَا تَرَى الْوَارِثَ عَيْنَ الْمَرِيضِ

يَخْضَنَ كَلْجُ الْبَحْرِ بَقْلًا وَأَعْشَابًا  
مَوَاقِعَ أَجْلَامٍ عَلَى شَعْرِ شَابًا

وَلَمْ أَرَ الْمَغْبُونِ غَيْرَ الْعَاقِلِ  
فَصِرْتُ مِنْ عَقْلِي عَلَى مَرَاحِلِ

وَقَدْ ضَحَكَ الْمَشِيبُ عَلَى الشَّبَابِ  
كَمَا رَدَّ الْحُسَامُ إِلَى الْقِرَابِ

مَغَانِيهَا لَوْ كَانَ ذَاكَ يُفِيدُهَا  
عَوَائِدُ ذِي سَقَمٍ بَطِيءٍ قَعُودُهَا

دِدِ بَدِي مِيعَةٍ كُؤِمِتِ مُطَارِ  
ضَتُّ بِكَفِّ النَّدِيمِ كَأَسُّ الْعُقَارِ

وَالْكَرْخَ وَالْخُمْسَ الْقُرَى وَالْحَسْرَةَ

قَدْ أَنْكَرْتُ هِنْدُ مَشِيبًا  
يَا هِنْدُ مَا شَابَ فَمَتَى  
وقال أيضاً:

كُنْ جَاهِلًا أَوْ فَتَّجَاهِلْ تَفُزْ  
وَالْعَقْلُ مَحْزُومٌ يَرَى مَا يَرَى  
وقال أيضاً:

رَعَيْنَ كَمَا شَتْنَ الرَّيِّعَ سَوَارِحًا  
إِذَا نَسَفَتْ أَفْوَاهُهَا النُّورَ خَلَّتْهَا  
وقال أيضاً:

لَمَّا رَأَيْتُ الْعَيْشَ عَيْشَ الْجَاهِلِ  
رَكِبْتُ عُنُسًا مِنْ كُرُومِ بَابِلِ  
العنس: الناقة الصلبة.

وقال أيضاً:

أَعَاذَلْ قَدْ كَبُرْتُ عَلَى الْعَتَابِ  
رَدَدْتُ إِلَى التُّقَى نَفْسِي فَفَقَّرْتُ

خَلِيلِي هَدَى دَارُ عَزَّةٍ فَاسْأَلَا  
خَلَّتْ وَعَفَّتْ إِلَّا أَثَافٍ كَأَنَّهَا

وَلَقَدْ أَغْتَدِي إِلَى طَلَبِ الصَّيْدِ  
ذِي مِيعَةٍ: يريد فرساً سريعاً:

بَلَّلَ الرُّكْضُ جَانِبِيهِ كَمَا فَا  
سَقَى الْإِلَهَ سُرًّا مَنْ رَأَى الْقَطْرَةَ

وقال أيضاً:

وقال أيضاً:

وقال أيضاً:

حُرًّا إِذَا لَمْ يَكُ حُرًّا حُرًّا  
كَمْ غُصْنٍ اخْضَرَ صَارَ جَمْرًا

كَدَمَعِ حَارٍ فِي جَفْنٍ كَحِيلٍ  
وَأُفْقِ الصُّبْحِ أَدْهَمُ ذُو حُجُولٍ

وَالْقَلْبُ مِنْهُ حَجَرٌ  
مِنْ فِعْلِهِ تَعْتَذِرُ

تَطِيرُ عَلَى أَرْبَعٍ كَالْعَذْبِ

كَضَمِّ الْمَحِبِّ لِمَنْ قَدْ أَحَبَّ

فِ كَتْرِكِيَّةٍ قَدْ سَبَّتْهَا الْعَرَبُ

هَيَّاكِلُ رُهْبَانٍ عَلَيْهَا الصَّوَامِعُ

إِذَا مَا انْتَضَتْهُ الْكَفُّ كَادَ يَسِيلُ  
تَنْفَسَ فِيهِ الْقَيْنُ وَهُوَ صَقِيلُ

كَلِيلَةَ سِرٍّ أَنْجَبَتْ بِهَيْلَالٍ

وَشَفَى حَزَارَاتِ الْإِحْزَنِ  
وَرَدَّ تَفَّتَحَ فِي غُصْنِ

قَدْ عَجَمُوا عُوْدِي وَكُنْتُ مُرًّا  
لَا تَامُنُوا مِنْ بَعْدِ حِلْمٍ شَرًّا  
وقال أيضاً:

وَمَاءٌ دَارِسِ الْآثَارِ خَالٍ  
طَرَقَتْ يُبْغِمَلَاتٍ نَاجِيَاتٍ  
وقال أيضاً:

ضَعِيفَةٌ أَجْفَانُهُ  
كَأَنَّهَا أَلْحَاظُهُ  
وقال أيضاً:

وَلَا صَنِيدَ إِلَّا بَوْتَابَةَ  
الوثابة: يريد فهدة يصيد بها.

تَضُمُّ الطَّرِيدَ إِلَى نَحْرِهَا  
الطريد: الصيد.

لَهَا مَجْلِسٌ فِي مَكَانِ الرَّيْدِ  
وقال أيضاً:

وَعُجْتُ بِأَعْنَاقِ الْمَطِيِّ كَأَنَّهَا  
وقال أيضاً:

وَجَرَّدَتْ مِنْ أَعْمَادِهِ كُلَّ مُرْهَفٍ  
تَرَى فَوْقَ مَتْنِيهِ الْفَرِنْدَ كَأَنَّهَا  
وقال أيضاً في أمير أمه سوداء:

وَجَاءَتْ بِهِ أُمٌّ مِنَ السُّودِ أَنْجَبَتْ  
وقال أيضاً:

شَقَّ الْجُمُوعَ بِسَيْفِهِ  
دَامِيَ الْجِرَاحِ كَأَنَّهَا

وقال أيضاً:

وَتَرَى الرِّيحَ إِذَا مَسَّحْنَ غَدِيرَهُ      صَقَلْنَهُ وَنَفَّيْنِ كُلَّ قَذَاةٍ  
مَا إِن يَزَالُ عَلَيْهِ ظَبْيٌ كَارِعٌ      كَتَطَلُّعِ الْحَسَنَاءِ فِي الْمِرَاةِ

من لطيف ما رأيته في المرآة قول القائل:

رهية تشبه كل صورة      أسرارها مستورة مشهورة  
نفس أخى الحسن بها مسروره

ومن المعانى الجيدة قول القائل:

تراه عيني وكفى لا تباشره      حتى كأنى فى المرآة أبصره  
وقال أيضاً:

جَمَدَ الدَّمْعُ بَعْدَ مَوْتِ ابْنِ وَهْبٍ      وَهَذَا مَضْجَعُ وَطَابِ رُقَادٍ  
يَخْلُقُ الْحُزْنَ كُلَّ يَوْمٍ وَيَبْلَى      مِثْلَ مَا يَخْلُقُ الْحَدِيثُ الْمُعَادِ

وقال أيضاً وذكر الموتى:

وَسُكَّانَ دَارٍ لَا تَزَاوِرُ بَيْنَهُمْ      عَلَى قُرْبٍ بَعْضُ فِي الْمَحَلَّةِ مِنْ بَعْضٍ  
كَأَنَّ حَوَاتِيمًا مِنَ الطِّينِ فَوْقَهُمْ      فَلَيْسَ لَهَا حَتَّى الْقِيَامَةِ مِنْ فَضٍّ

وقال أيضاً فى أخوين مات أحدهما وبقي الآخر:

وَلَقَدْ غَبَّتْ الدَّهْرُ إِذْ شَاطَرْتُهُ      بِأَبَى الْحُسَيْنِ وَقَدْ رَبِحْتُ عَلَيْهِ  
وَأَبُو مُحَمَّدٍ الْجَلِيلِ مُصَابُهُ      لَكِنَّ يُمْنَى الْمَرْءِ خَيْرُ يَدَيْهِ

وقال أيضاً:

لَمَّا تَعَرَّى أَفْتَى الضُّيَاءِ      مِثْلَ ابْتِسَامِ الشَّفَةِ اللَّمِيَاءِ  
وَشَمِطَتْ ذَوَائِبُ الظُّلْمَاءِ      وَهَمَّ نَجْمُ اللَّيْلِ بِالْإِغْفَاءِ  
قُدْنَا لِعَيْنِ الْوَحْشِ وَالطُّبَاءِ      رَاهِيَةً مَحْدُورَةَ اللُّقَاءِ

يريد كلبة صيد.

سَائِلَةٌ كَالْعَقْرَبِ السَّمْرَاءِ      مُرْهَفَةٌ مُطْلَقَةٌ الْأَحْشَاءِ  
كَمَدَّةٍ مِنْ قَلَمٍ سَوْدَاءِ      أَوْ هُدْبَةٍ مِنْ طَرْفِ الرِّدَاءِ

تَحْمَلُهَا أَجْنَحَةُ الْهَوَاءِ  
تَسْتَلِبُ الْخَطْوُ بِلَا إِبْطَاءِ  
تَمَشَى الْأَنْكَبُ فِي الرَّمْضَاءِ  
أَسْرَعُ مِنْ جَفْنٍ إِلَى إِغْضَاءِ  
وَمُخْطَفًا مُوْتَقَّ الْأَعْضَاءِ  
خَالَفَهَا بِجِلْدَةٍ بِيَضَاءِ  
أى كلبًا.

كَأَثَرِ الشُّهَابِ فِي السَّمَاءِ  
وَيَعْرِفُ الزَّجْرَ مِنَ الدُّعَاءِ  
بِأَذُنِ سَاقِطَةِ الْأَرْجَاءِ  
كَوَرْدَةِ السَّوْسَةِ الشَّهْلَاءِ  
ذَا بُرُثِنِ كَمِثْقَبِ الْحِذَاءِ  
وَمُثْقَلَةٍ قَلِيلَةِ الْأَقْدَاءِ  
الحذاء: الإسكاف.

صَافِيَةٌ كَقَطْرَةٍ مِنْ مَاءِ  
يَنْسَابُ بَيْنَ أَكْمِ الصَّخْرَاءِ  
مِثْلَ أَنْسَابِ حَيَّةِ رَقْطَاءِ  
أَنْسَ بَيْنَ السَّفْحِ وَالْفَضَاءِ  
سَرَبَ ظَبْيَاءِ رُتِعَ الْأَطْلَاءِ  
فِي عَارِبٍ مُنَوَّرٍ خَلَاءِ  
العارب: الرعى الذى لا تصل إليه الماشية.

أَحْوَى كَبَطْنِ الْحَيَّةِ الْخَضْرَاءِ  
فِيهِ كَنْقَشِ الْحَيَّةِ الرَّقْشَاءِ  
كَأَنَّهَا ضَفَائِرُ الشَّمْطَاءِ  
يَضْطَادُ قَبْلَ الْأَيْنِ وَالْعَنَاءِ  
خَمْسِينَ لَا تَنْقُصُ فِي الْإِحْصَاءِ

وقال أيضًا فى البارى:

دُوْ جُوْجُوْءٍ مِثْلِ الرَّخَامِ الْمَرْمَارِ  
أَوْ مُصْحَفٍ مُنَمِّمٍ بِأَسْطَارِ  
وَمُثْقَلَةٍ صَفْرَاءٍ مِثْلِ الدِّيَارِ  
تَرْفَعُ جَفْنَا مِثْلَ حَرْفِ الزُّنَارِ  
وقال آخر فى عين العقق:

يَقْلِبُ عَيْنَيْنِ فِي رَأْسِهِ  
كَأَنَّهُمَا قَصَعْتَا رَبِيقِ  
وقال فيه أيضًا:

دُوْ مِنْسَرٍ عَضْبِ الشَّبَابَةِ دَامِ  
كَعَقْدِكَ الْخَمْسِينَ بِالْإِيْهَامِ  
وَخَافِقٍ لِلصَّيْدِ ذِي اصْطِلَامِ  
يَنْشُرُهُ لِلنَّهْضِ وَالْإِقْدَامِ  
خافق: أى الجناح.

## كَنَشْرِكِ الْبُرْدِ عَلَى الْمُتَمَامِ

وقال أيضاً:

وَلَا حَ ضَوْءُ هِلَالٍ كَادَ يَفْضَحُنَا  
مِثْلَ الْقَلَامَةِ قَدْ قُدَّتْ مِنَ الظُّفْرِ

وقال بعضهم:

خَطَّ الْهَيْلَالَ عَلَى الدُّجَى بِنَانِهِ  
خَطًّا فَرَأَيْتُ الْكَوْنَ ضِمْنَ بَيَانِهِ

وقال آخر:

والبدر كالمرأة غير صقلها  
والليل ملتبس بضوء صباحه

وقال آخر في الشمس:

## والشمس كالمرأة في كف الأشل

وقال أيضاً في صفة القتال:

قَوْمٌ إِذَا غَضِبُوا عَلَى أَعْدَائِهِمْ  
وَكَانَ أَيْدِيهِمْ تَنْفَرُ عَنْهُمْ  
جَرُّوا الْحَدِيدَ أَرْجَةً وَدَرُوعًا  
طَيْرًا عَلَى الْأَبْدَانِ كُنَّ وَقُوعًا

وقال أيضاً:

وَسَيْوْفٌ كَانَهَا حِينَ سَلَّتْ  
وَدَرُوعٌ كَانَهَا شَمَطٌ جَعْدٌ  
وَرَقٌ هَزَهُ سُقُوطُ قَطَارِ  
دَهِينٍ تَضَلُّ فِيهِ الْمَدَارِ

الشمط: شعر بعضه أبيض وبعضه أسود.

وقال أيضاً:

وَأَصْبَحَ يُحْدَى لِلنَّوَى كُلُّ بَارِلٍ  
وَقَدْ ثَقُلْتُ أَخْفَافَهُ فَكَانَهَا  
سَفِينَةٌ أَسْفَارَ عَلَى الْآلِ تَسْبِحُ  
مِنَ الْأَيْنِ أَرْحَاءُ تُشَالُ وَتُطْرَحُ

وقال أيضاً يصف خيل الخلبة:

خَرَجْنَ وَبَعْضُهُنَّ قَرِيبُ بَعْضٍ  
تَرَى ذَا السَّبْقِ وَالْمَسْبُوقِ مِنْهَا  
سَوَى فَوْتِ الْعِذَارِ أَوْ الْعِنَانِ  
كَمَا بَسَطَتْ أَنَامِلَهَا الْيَدَانِ

وقال أيضاً في قوس البندق:

تُحَاكِي الْحُلَى بِأَطْوَأَقِهَا  
لَمْ تَكُسُّهُ ثُوبَ إِشْرَاقِهَا  
تَرْمِي الطُّيُورَ بِأَحْدَاقِهَا

وَمَاءَ بِهِ الطَّيْرُ مَرْبُوطَةٌ  
عَدُونًا عَلَيْهِ وَشَمْسُ النَّهَارِ  
فَظَلْنَا وَظَلَّتْ عُيُونُ الْقَيْسِيِّ  
وقال أيضاً:

وَقَضَتْ غَيًّا مَرَّةً وَرَشَدُ  
قَدْ كَانَ فِي لَيْلِ الشَّبَابِ رَقْدُ

وَلَقَدْ قَضَتْ نَفْسِي مَآرِبَهَا  
وَنَهَارُ شَيْبِ الرَّأْسِ يُوقِظُ مَنْ  
وقال أيضاً:

نَزَوَ الْقَطَا الْكُدْرِيَّ فِي الْأَشْرَاكِ  
مَشَى الْمَهَارِي الدُّهُمَ بَيْنَ رِمَاكِ

وَالْأَلُ يُنْزَوُ بِالصَّحَارِي مَوْجُهُ  
وَالظَّلُّ مَقْرُونٌ بِكُلِّ مَطِيَّةٍ  
وقال أيضاً:

مَرِيضٌ مُدْتَفٍ مِنْ خَلْفِ سِتْرِ  
كَعَيْنَيْنِ يُرِيدُ نِكَاحَ بَكْرِ

كَأَنَّ الشَّمْسَ يَوْمَ الْغَيْمِ لَحِظٌ  
تُحَاوِلُ فَتَقُ غَيْمٌ وَهُوَ يَأْبَى

وقال أيضاً في رجل سجد سجدة طويلة جداً:

كَمَا اخْتَلَسَ الْجَرَعَةَ الْوَالِغُ  
كَمَا خُتِمَ الْمِزْوَدُ الْفَارِغُ

صَلَاتُكَ بَيْنَ الْمَلَا نَقْرَةٌ  
وَتَسْجُدُ مِنْ بَعْدِهَا سَجْدَةٌ  
وقال أيضاً:

وَإخْضِرَّارٌ وَإخْمِرَارٌ  
بِالْفَتْ فِيهِ التُّجَارُ  
رَيْنٌ وَوَرْدٌ وَبِهَّارٌ

وَعَلَى الْأَرْضِ اصْفِرَّارٌ  
فَكَأَنَّ الرُّوْضَ وَشَيْءٌ  
نَقْشُهُ أَسٌ وَنَسْ

وقال أيضاً:

رُوحَ دَنَانٍ صَافِيَةٍ  
جِلْدُ سَمَاءٍ عَارِيَةٍ  
غَبٌّ سَمَاءٍ هَامِيَةٍ  
فِيهَا بَقَايَا غَالِيَةٍ

يَا رَبِّمَنَا نَارَعِنِي  
فِي رَوْضَةٍ كَأَنَّهَا  
كَأَنَّ أَرِيُونَهَا  
مَدَاهِنٌ مِنْ ذَهَبِ

وقال أيضاً:

وَالْبَرْقُ يَخْطَفُ مِنْ خِلَالِ سَحَابِهِ  
وَالْغَيْثُ مِنْهُلٌّ يَسْحُ كَأَنَّهُ  
خَطَفَ الْفُؤَادَ لِمَوْعِدٍ مِنْ رَائِرِ  
دَمْعِ الْمَوْدِعِ إِثْرَ الْإِفِّ سَسَائِرِ

وقال أيضاً:

وَجَرَتْ لَنَا سَنَحًا جَاذِرُ رَمْلَةٍ  
قَدْ أَطْلَعَتْ إِبْرَ الْقُرُونِ كَأَنَّهَا  
تَلَوُ الْمَهَا كَاللُّؤْلُؤِ الْمَتَبَدِّدِ  
أَخَذُ الْمَرَاوِدِ مِنْ سَحِيقِ الْإِئْمِدِ

وقال أيضاً:

كَمْ حَسَّاسِدٍ حَنَقٍ عَلَيَّ بِلَا  
مُتَضَاحِكٍ نَحْوِي كَمَا ضَحِكْتُ  
جُرْمٍ فَلَمْ يَضُرُّنِي الْحَقُّ  
نَارُ الذَّبَالَةِ وَهِيَ تَحْتَسْرِقُ

وقال العباس بن الأحنف:

أحرم منكم بما أقول وقد  
صرت كإني ذبالة نصبت  
نال به العاشقون من عشقوا  
تضيء للناس وهي تحتسرق

وقال أيضاً في سوداء:

يَا مَسْكَةَ الْعَطَّارِ  
وَأَطْيَبَ النَّاسِ رِيْقًا  
وَلَيْسَ ذَا بَعْجَجِيْبِ  
لَا تُشْرَبُ الْخَمْرُ إِلَّا  
وَنَخَسَالٍ وَجْهَ النَّهَارِ  
لُمُغْنَتِدٍ وَكِسَارِ  
وَلَيْسَ فِي ذَا تَمَسَارِي  
مَبْزُولَةٍ مِنْ قَسَارِ

وقال أيضاً يصف قلم القاسم بن عبيد الله:

قَلَمٌ مِمَّا أَرَاهُ أَمْ فَلَكُ يَجِبُ  
سَاجِدٌ خَاشِعٌ يُقْبَلُ قَرْطًا  
مُرْسَلٌ لَا تَرَاهُ يَحْبِسُهُ الشُّدُّ  
كَمْ مَنَايَا وَكَمْ عَطَايَا وَكَمْ عَيْدِ  
رِي بِمَا شَاءَ قَاسِمٌ وَيَسِيرُ  
سَا كَمَا قَبْلَ الْبِسَاطِ شُكُورُ  
كُ إِذَا مَا جَرَى وَلَا التَّفْكِيرُ  
شِي وَحَتْفٍ تَضُمُّ تِلْكَ السُّطُورُ  
رِي أَحْطُ فِيهِنَّ أَمْ تَصْوِيرُ

وقال أيضاً في الهلال والنجوم:

يَهْتِكُ مِنْ أَنْوَارِهِ الْحِنْدَسَا  
يَخْصِدُ مِنْ زَهْرِ الدُّجَى نَرَجِسَا

مَصَّ مَاءَ الثَّمَارِ الْعَطَشُ  
وَإِذَا مَا جَرَى خِلْتَهُ يَرْتَعِشُ

صفائح أضحت بالنجوم تسمر

تعبس وجهها فيه السماء

فَمَّا لَشَيْءٍ دَوَامٌ  
كَأَنَّهَا الْأَجَامُ  
تُسَلُّ مِنْهُ الْعِظَامُ

كَأَنَّ آثَارَهُ نَقَشُ الْخَوَاتِيمِ  
مِنَ الصَّبَاحِ طِرَارٌ غَيْرُ مَرْقُومِ

دَفَانٌ صَبْرَكَ قَاتَلَهُ  
إِنْ لَمْ تَجِدْ مَا تَأْكُلُهُ

كَأَنَّهَا فِي كَأْسِهَا تَقْدُ  
وَتَحْسِبُ الْأَقْدَاحَ مَاءً جَمْدُ

مَسْجُورَةٌ بِالشَّمْسِ خَرَقِ مَجْهَلِ

انظُرْ إِلَى حُسْنِ هِلَالِ بَدَا  
كَمِنْجَلٍ قَدْ صِيغَ مِنْ فِضَّةِ  
وقال أيضاً يصف جدولا:

يُمَزَّقُ رِيًّا جُلُودَ الثَّمَارِ إِذَا  
كَفِيلٌ لِأَشْجَارِهَا بِالْحَيَا

ويعجبنى قول بعضهم فى وصف نهر:

بها فاض نهر من لجين كأنه  
وقال آخر:

ونهر كالسجنجل كوثرى  
وقال أيضاً فى خراب سر من رآ:

قَدْ أَقْفَرَتْ سُرٌّ مِّنْ رَأَى  
فَالنَّقْضُ يُحْمَلُ مِنْهَا  
مَاتَتْ كَمَا مَاتَ فِيلٌ

وقال أيضاً فى فرس:

وَقَدْ غَدَوْتُ بِصَهَالٍ يُجَادِبُنِي  
وَاللَّيْلُ كَالْحِلَّةِ السَّوْدَاءِ لِأَحْبَبِهَا  
وقال أيضاً:

اصْبِرْ عَلَى حَسَدِ الْحَسُو  
فَالنَّارُ تَأْكُلُ بَعْضَهَا  
وقال أيضاً:

غَدَا بِهَا صَفْرَاءُ كَرخِيَّةِ  
وَتَحْسِبُ الْمَاءَ رُجَاجًا جَرَى  
وقال أيضاً:

وَلَرُبَّ مَهْلَكَةٍ يَحَارُّ بِهَا الْقَطَا

مُرْتَاعَةَ الْحَرَكَاتِ جَلَسَ عَيْطَلٍ  
وَقَبُّ أَنْفٍ بِشَاهِقٍ لَمْ يُحَلِّلِ  
أَثَارُ مَسْقَطٍ سَاجِدٍ مُتَبَتِّلِ  
مَسْرَى الْأَسَاوِدِ فِي هَيَامِ أَهْيَلِ  
كَعَسِيبِ نَخْلِ خَوْصِهِ لَمْ يَنْجَلِ  
زُرُقُ الْمِيَاهِ وَهَمُّهَا فِي الْمَنْزِلِ  
قُدَامَ كَلْكَلِهَا كَصُغْرَى الْحَنْظَلِ

خَلَّفَتْهَا بِشَمْلَةً تَطُّ الدُّجَى  
تَرْتُو بِنَاطِرَةٍ كَأَنَّ حَجَاجَهَا  
وَكَانَ مَسْقَطَهَا إِذَا مَا عَرَسَتْ  
وَكَانَ أَثَارَ النَّسُوعِ بِدُقُّهَا  
وَتَسُدُّ حَاذِيهَا بِجَنْبِلٍ كَامِلِ  
وَكَانَهَا غَدَوًا قَطَاةٌ صَبَّحَتْ  
مَلَأَتْ دِلَاءً تَسْتَقِلُّ بِحَمَلِهَا

يريد بصغرى الحنظل حوصلة القطاة.

وَأَفْ كَمَثَلِ الطَّيْلِسَانَ الْمُخْمَلِ  
أَسْبَابَهُنَّ بِنَا تَخُبُّ وَتَغْتَلِي  
عَضْبُ الْمَضَارِبِ صَائِبٌ لِلْمَفْصَلِ  
سَقَطُوا إِلَى أَيْدِي قَلَائِصِ نُحْلِ

وَعَدَّتْ كَجَلْمُودِ الْقَذَافِ تَلِيْلُهَا  
حَمَلَتْهَا نَقْلَ الْهَمُومِ فَقَطَعَتْ  
عَنْ عَزْمِ قَلْبٍ لَمْ أَصِلْهُ بِغَيْرِهِ  
حَتَّى إِذَا اعْتَدَلَتْ عَلَيْهِمْ لَيْلَةٌ

عليهم يريد أصحابه السائرين معه، سقطوا يريد أناخوا إبلهم وناموا على

أيديها.

يَسْمُو لَغَايَتِهِ بَعَيْنِي أَجْدَلِ  
يَوْمًا وَيُدْعَى بِاسْمِهِ فِي الْمَنْهَلِ

حَتَّى اسْتَسَارَهُمْ دَلِيلٌ فَارِطٌ  
يُدْعَى بِكُنْيَتِهِ لِأَخْرِ ظَمْنِهَا

يقول: إنهم يكونون في آخر يوم من ظمئهم تبجيلاً له وتوسلاً إليه، خوف أن يضل بهم عن الطريق أو يفتر في السير فيهلكون من العطش فإذا وردوا الماء دعوه باسمه ولم يحفلوا به:

فَكَأَنَّهُ مَأْوِيَةٌ لَمْ تُصَقَّلِ  
بَيْنَ الْمَجْرَةِ وَالسَّمَكَ الْأَعَزَلِ  
جَزْرًا لِضَارِيَةِ الذَّنَابِ الْعُسَلِ  
وَبِرَأْسِهِ كَفَمِ الْفَنِيقِ الْأَهْدَلِ  
وَالصَّبْحُ مُتَبَسِّرٌ كَعَيْنِ الْأَشْهَلِ

لَيْسَ الشُّحُوبَ مِنَ الظَّهَائِرِ وَجْهَهُ  
سَارٌ بِلِحْظَتِهِ إِذَا اشْتَبَهَ الْهُدَى  
وَكُرْبٌ قَرْنٌ قَدْ تَرَكْتُ مُجْدَلًا  
عَهْدِي بِهِ وَالْمَوْتُ يُحْفِزُ رُوحَهُ  
وَلَقَدْ قَفَوْتُ الْغَيْثَ يَنْظِفُ دَجْتَهُ

كحِلاَّ تُعْرَبُ عَنْ ضَمِيرِ الْمُشْكَلِ  
نُورٌ تَخَالُ سَنَاهُ سَلَّةٌ مُنْصَلٍ

عُنَيْتُ بِصَفْحَتِهَا مَدَاوِسُ صَيَقِلِ

تَدَّ شَهَابٌ فِي إِثْرِ عَفْرِيتِ  
شِيَّبَتْ بِمَسْكِ فِي الدَّنِّ مَفْتُوتِ  
كَمِثْلِ نَقْشٍ فِي فَصِّ يَأْقُوتِ

وَأُفِقُ الصُّبْحِ مُرْتَفِعُ السُّجُوفِ  
كَمَعْنَى رَقٍّ فِي ذَهْنٍ لَطِيفِ

بَطْمَرَةً تَرْمِي الشُّخُوصَ بِمُقْلَةٍ  
فَوَهَاءٌ يَفْرُقُ بَيْنَ شَطْرِي وَجْهِيهَا

وقال يصف الغرة:

وَكَاثِمًا تَحْتَ الْعِدَارِ صَفِيحَةٌ

وقال أيضاً:

يَمِجُّ إِبْرِيْقُهُ الْمَزَاجَ كَمَا أَمَّ  
عَلَى عُقَارِ صَفْرَاءَ تَحْسِبُهَا  
لِلْمَاءِ فِيهَا كِتَابَةٌ عَجَبٌ

وقال أيضاً:

وَنَدْمَانٍ سَقَيْتُ الرَّاحَ صَرْقًا  
صَفَّتْ وَصَفَّتْ رُجَاجَتُهَا عَلَيْهَا

\*\*\*